الدور الاستراتيجي لوادي سوف في تجميع السلاح للثورة التحريرية

بقلم
د/ علي غنابزية
قسم التاريخ ـ معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية
المركز الجامعي بالوادي ـ الجزائر

ملخص

تبرز هذه الدراسة الجوانب الإستراتيجية في تاريخ الحركة الوطنية، والثورة التحريرية، والدور الإستراتيجي لوادي سوف في الإعداد المبكر للكفاح المسلح، والمساهمة في عملية جمع السلاح وترحيله إلى المناطق الشمالية، وخضوعه لمخطط مرسوم بدقة من قادة المنظمة الخاصة، إلى جانب السلاح الذي وفرته منطقة الأوراس ومناطق أخرى ، وقد جسدت الوحدة الوطنية، لتحقيق هدف واحد، وهو الوصول إلى انطلاق الكفاح المسلح، وتفجير الثورة في وجه المستعمر الفرنسي.

Résumé :

Cette étude présente l'un des côtés stratégiques du mouvement national et de la révolution algérienne et le rôle stratégique de Oued Souf dans la préparation de la lutte armée. C'est la participation à la collecte et le transport des armes, jointes à celle de l'Oures et des autres régions, ont servis à la déclaration de la lutte armée contre le colonisateur français et elles ont consacrées l'union de la nation autour d'un seul but : la libération nationale.

مقدمة

لقد حدث تطور كبير في أداء الحركة الوطنية الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية، وتمثل في تجاوز المطالبة بالاستقلال إلى التخطيط العسكري الذي يتطلع أصحابه إلى مقاومة الاستعمار وخوض المعركة الفاصلة، وتم اتخاذ القرار التاريخي لحزب الشعب في فبراير 1947 والذي انبثق عنه الشروع في تأسيس المنظمة العسكرية السرية التي أوكل إليها مهمة الإعداد العسكري، وكانت جناحا

عسكريا فتيا يتطلب توفير الإمكانيات المادية والبشرية الضخمة، وحينئذ طرحت مسألة التسليح، واستقر الرأي على المبادرة الفورية للحصول عليه بأي طريقة من مواقعه في داخل الوطن وخارجه.

وكان الاختيار الأولي لمنطقة " وادي سوف " الحدودية لتصبح معبرا لتجميع السلاح المطلوب، لعدة اعتبارات جغرافية وتاريخية، لأن تجارها مارسوا عمليات تهريب السلاح لمدة طويلة من محور ليبيا وتونس، فهل سلكت المنظمة الخاصة نفس السبيل في التجارة والتهريب؟! ..

والحقيقة المؤكدة أن التهريب تقوم به مجموعات من التجار التي تتهرب عن مراقبة السلطات الحاكمة الشرعية، والغرض الأساسي منه هو الكسب المادي، بينما تختلف عملية تجميع السلاح، لأنه يتم تنفيذها وفق استراتيجية مدروسة، باختيار الرجال الأكفاء، والأموال الكافية، وتحديد الأهداف بدقة أثناء التحرك. وقد آثرت عند معالجة هذا الموضوع على استخدام مصطلح " التجميع " بدل التهريب، لأن لفظ التجميع يوحي بمعنى الشرعية، ويعتبر نضالا ومقاومة للمستعمر الغاصب، ومن حق الشعوب المقهورة أن تحصل على أسباب القوة ومنها السلاح، وتتحمل المصاعب في البحث عنه، وتقتضي العملية التخفي المستمر عن أنظار العدو أثناء الممارسة، وهو سلوك شرعي وفق منطق الدفاع عن الذات والوطن. وقد ركزت في معالجة هذا الموضوع على عدة نقاط منها:

ـ البعد الاستراتيجي الدولي لمنطقة وادي سوف، ودورها التاريخي في جلب السلاح وتوفيره في فترات متعددة، وبأساليب كثيرة.

ـ عمليات تجميع السلاح من الخارج، ومختلف الظروف المحيطة بها، والمراحل التي سلكت ما بين 1947-1954.

ـ عمليات نقل السلاح من وادي سوف إلى بلاد الزاب والأوراس وقسنطينة وبعض المدن الأخرى بالشرق الجزائري أو الجنوب الغربي.

وتكمن أهمية الموضوع في نهايته بالكشف عن مدى استغلال المنظمة الخاصة للسلاح المجلوب من وادي سوف في تفجير ثورة نوفمبر 1954.

1. البعد الاستراتيجي الدولي لإقليم وادي سوف:

يقع إقليم وادي سوف في الجنوب الشرقي للصحراء الجزائرية، وهو يحاذي بامتداده الجغرافي منطقتي غدامس الليبية التي تبعد عنه بحوالي500 كلم، وبلاد الجريد

التونسية التي تقترب منه بحوالي85 كلم، فضلا عن خليج قابس الذي يقع على بعد305 كلم إلى الشمال الشرقي من وادي سوف. كما يرتبط بالمناطق الداخلية إذ يقترب من بسكرة بنحو 220 كلم، وباتنة عاصمة الأوراس 340 كلم، وخنشلة 440 كلم. والجدير بالتنويه أن إقليم وادي سوف يمتد قديما من سطيل في الشمال إلى غدامس الليبية في الجنوب على مسافة620 كلم، ويمتد من وادي ريغ (تقرت) في الغرب نحو بلاد الجريد في الشرق على مسافة 160كلم، فهذا الموقع الاستراتيجي البارز أهله للقيام بدور تاريخي بداية من القرن التاسع عشر، ويمكن تتبع النشاطات الاقتصادية والسياسية التي جعلته خزانا لجلب السلاح وتجميعه كما يلي:

أ) **المساهمة الفعالة في التجارة الدولية**: كانت القافلة تضم مجموعة متعددة من التجار الذين لا تربط بينهم سوى مصلحة الطريق،[1] وكان بعض التجار الكبار في سوف يستأجرون عددا من البدو من قبائل الربايع والشعانبة الذين يحترفون التجارة ويقودون القوافل إلى بلاد السودان وغدامس،[2] وبعض الأشخاص من الحضر من قرى سوف (كوينين وتكسبت وقمار على الأقل) يقودون قوافلهم بأنفسهم ويتحملون متاعب الطريق ومشاق الصحراء وصعوباتها[3] وكانت وادي سوف منطقة لعبور القوافل نحو الجنوب ومن طرقها:

* طريق من سكيكدة إلى السودان[4] وغدامس مرورا بسوف: ويبدأ هذا الطريق من سكيكدة ويتجه نحو قسنطينة وباتنة وبسكرة وتقرت إلى الهقار ومنها إلى تمبكتو ببلاد السودان، ولهذا الطريق فرع يبدأ من بسكرة ويتجه إلى وادي سوف ومنها تواصل القوافل طريقها نحو غدامس أو غات ببلاد السودان.[5]

* طريق نفطة وغدامس عبر وادي سوف: ويبدأ من تقرت ثم يتجه نحو الشمال ليمر بمحطة الفيض ببلاد الزاب،[6] فينضم إلى القافلة تجار بسكرة، ثم يتجه الطريق نحو الجنوب الشرقي ليصل إلى كوينين بوادي سوف ومنها يأخذ اتجاهين أساسيين أحدهما شمالا نحو مدينة نفطة مباشرة، وثانيهما نحو الجنوب إلى سوق غدامس الليبية مرورا بمنطقة البير الجديد على الحدود التونسية التي تعتبر مفترق الطريق بين الجهتين.[7]

وهناك طرق أخرى تنطلق أصلا من وادي سوف، وتتجه نحو مناطق مختلفة ومنها:

* طريق وادي سوف نحو الزاب وخنشلة: يبدأ الانطلاق من قرية الدبيلة إلى بير العرب ثم بير النازية، ومويت التاجر، وعقلة الباجة ثم زريبة حامد وخنقة سيدي ناجي وزريبة الوادي وعين الناقة ثم بسكرة وأخيرا خنشلة.

* الطريق من سوف نحو بلاد الجريد: وينطلق هذا الطريق من الوادي إلى البهيمة ثم الدبيلة ومنها إلى بير الحاج قدور ويتصل بطريق تبسة، ومنه نحو الشرق إلى بير العادل حيث البرج، ثم بير شوشة ليهودي قرب الحدود التونسية ويستمر الطريق نحو نفطة وتوزر[8].

* الطريق من وادي سوف نحو غدامس:ويبدأ من الوادي ويتجه نحو بير الجديد وبير الصف وموبت عيسى، [9] ثم إلى بير الغرافة، ثم بير الصف حتى غدامس، ويتم الدخول إليها من منطقة تونين[10].

* طريق وادي سوف إلى غات:[11] وينطلق مباشرة من وادي سوف متجها نحو الجنوب متوغلا في الصحراء عبر العرق الشرقي الكبير حتى يصل إلى غات، ومنها تسير القافلة نحو الجنوب إلى كانو[12]، وإلى تمبكتو[13]عبر محطات عديدة. [14]

ب) **حب المغامرة والغزو**: عرف البدو من سكان وادي سوف بحب المغامرة، والمشاركة في عمليات الغزو أو رد الفعل التي كانت مشهورة خلال العهد الفرنسي في الجزائر، وقد حملوا السلاح مبكرا، وشارك أفراد من الشعانبة في الجيوش الاستعمارية في تونس [15]، والجزائر ضمن قوات المهاري، وكذلك في قوات المخزن الايطالية في ليبيا، وقد فروا بأسلحتهم من الجيش استجابة لنداء سليمان الباروني[16]، وأخذت تلك العناصر في إثارة الشغب في الفضاء الواسع بين غدامس وقبلي التونسية وحتى مناطق وادي سوف، فتسببت في إزعاج الايطاليين فضلا عن الفرنسيين الذين دعموا قواتهم في وادي سوف ونسقوا عسكريا مع منطقة قبلي التونسية[17].

كما مارست القبائل الصحراوية عمليات الغزو على نطاق واسع في الصحراء المتاخمة لوادي سوف بين البدو وخاصة الغزو المتبادل مع منطقة الجريد التونسية، والغارات الواقعة في منطقة التوارق وغدامس وغات من جهة ومع بدو منطقة وادي سوف من جهة أخرى[18]، وتتحدث الذاكرة الشعبية في وادي سوف عن المعارك بين أهل سوف والهمامة في صحن بوقمزة بسوف، ومعركة قبلي في تونس التي خلدتها الأغنية الشهيرة:

وَاللهْ مَا نَنْسَى نَهَارْ اقْبِلِّي وَالحَيْ عَنْ طُولِ الزّمَانِ إِبْوَلِّي

وكانت السلطات الفرنسية تغذي هذا الصراع وتدعمه تارة[19] أو تتجاهله عن قصد في أوقات أخرى[20] وخلال تلك الغارات يتم الاستيلاء على الأموال والإبل والأسلحة[21] وتخلف المعارك عددا من القتلى في صفوف الطرفين[22].

ج) **المقاومات الشعبية ودورها في توفير السلاح**: ساهمت " وادي سوف " مساهمة فعالة في دعم المقاومين بشتى أنواع الدعم المادية والبشرية، وساعدها في ذلك مجاورتها لأسواق السلاح القريبة منها في تونس وطرابلس[23]. وقد نشط المقاومون في عملية جلب الأسلحة والذخائر من هذه الأسواق ومنهم بوشوشة ومحمد بن عبد الله وابن ناصر بن شهرة ومحي الدين بن الأمير عبد القادر، وكانت يومئذ منطقة سوف وبلاد الجريد من أهم معابر قوافل السلاح إلى المقاومين، مثلما فعل بوشوشة عام 1871. وقد أزعج هذا الفعل السلطات الفرنسية التي عرفت بهذا الأمر عن طريق الجالية اليهودية في تونس، والتي تم إقناعها فامتنعت عن بيع الأسلحة للثوار[24].

وأثناء حركة المقاومة التي قادها محي الدين بن الأمير عبد القادر بالمنطقة الجنوبية في الخط الممتد من طرابلس مرورا بسوف إلى نفطة التونسية أشارت تقارير الأيالة التونسية إلى تنقل قوافل السلاح في هذه المنطقة. ففي إحدى الرسائل الموجهة بتاريخ 14 جانفي 1871 من محمد قعيد إلى الوزير خير الدين التونسي حول حروب محي الدين بتبسة، يذكر له فيها ما يلي: "وكما نعلم جنابكم السامي أن لزام محصولات نفطة عثر على قفل (كذا) من أهل سوف متوجهين نواحي الغرب حاملين من البارود وزنه بظرفه (كذا) ثلاثة وستون رطلا، وقد وضعنا البارود المذكور تحت يد محبنا البينباش بتوزر..."[25].

وقد عثر الفرنسيون على بطاقات صادرة من زاوية نفطة للمقدم إبراهيم بن عبد الله يحث فيها الناس على جمع الأسلحة ومحاربة الفرنسيين. ووصلت هذه البطاقات والرسائل إلى مدينة تقرت ووادي سوف. وكانت قبيلة الشعانبة بسوف ذات نشاط واسع في عملية شراء الأسلحة وتوفير الذخائر وجلبها من الجريد التونسي عبر سوف لتكون وقودا للمعارك. [26]

د) **ممارسة وادي سوف للتهريب**: اشتهرت وادي سوف منذ تاريخها القديم بممارسة التجارة الدولية، وساعدها ذلك على ممارسة التهريب وخصوصا مادة البارود (السلاح)، وكان الشعانبة يتولون تلك المهمة ويجوبون الصحراء بين وادي سوف وليبيا في عهدها التركي[27]. كما راجت تجارة البارود مع تونس التي مثلت سوقا للسلاح جعلت فرنسا عند تغلغلها في تراب سوف بعد 1854 تعمل على منع تلك العمليات بواسطة أعوانها من الشيوخ، وقد تم اغتيال شيخ أولاد أحمد في سوف 1857 لأنه اخبر القايد علي باي عن مكان إخفاء البارود المهرب حتى يتسنى له تطبيق السياسة الفرنسية القاضية بذلك[28].

ولكن السلطات الفرنسية كانت تغض الطرف عن عمليات التهريب التي تقوم بها القوافل التجارية التي يقودها الشعانبة منذ 1883 والتي تجلب السكر المهرب من قابس التونسية إلى سوف، والهدف من ذلك هو المحافظة على الاقتصاد الفرنسي من الانهيار، بل قامت بتبرئة ساحة تلك القوافل من تهريب البارود[29]. وكانت الإبل هي أحسن وسيلة للتهريب لأنها تستطيع بسهولة تفادي المضايقات العسكرية الفرنسية والرقابة الجمركية.

وقد نشطت السلطات الفرنسية منذ الحرب العالمية الثانية في متابعة القوافل ومراقبتها، وشرعت في حفر الآبار وتشييد الأبراج ومهمتها حراسة القوافل الفرنسية ومراقبة القوافل الأهلية ومنع التهريب، واتخذت بعضها مراكز عسكرية دائمة[30]، ومنها المتاخمة لتونس بير ربح والعضل وبير الجديد، وأخرى في طريق غدامس بير مسعودة وفطيمة وغيرها[31].

ورغم كل العراقيل استمرت منطقة وادي سوف في تهريب الأسلحة وتجميع الذخائر من المناطق المتاخمة لها لأنها شهدت الحرب بين الحلفاء المحور، وخلفت أسلحة كثيرة حصل عليها السكان عن طريق الشراء أو المقايضة، واشتهر بعض الناس بهذه التجارة وحققوا منها ربحا معتبرا[32] وعندما فكرت الحركة الوطنية في الحصول على السلاح كانت وادي سوف مهيأة للقيام بدورها التاريخي من منطلق الواجب الوطني.

2) عمليات تجميع السلاح وظروفها العامة بوادي سوف:

ساهمت الصحراء الجنوبية الشرقية بفاعلية كبيرة في تمويل المنظمة السرية لحزب الشعب بالأسلحة من " وادي سوف " وعبر " بسكرة " إلى منطقة " الأوراس " في نهاية المطاف [33]. فعندما أعلن مؤتمر فبراير1947عن إنشاء منظمة(**l'os**) تم تكليف محمد بلوزداد بتأسيس هذا التنظيم وهيكلته، وشرع فورا في تدريب المناضلين، فطرحت أول مشكلة على المكتب السياسي للحزب في شهر مارس 1947، وهي مشكلة التسليح، فاتخذ القرار بالبحث عن الأسلحة وشراء كميات منها من الداخل أو من الخارج على ما تفرضه الأحوال[34]، وحينئذ بدأت العملية التي أحاطت بها الظروف التالية:

أ) **الجانب التنظيمي**: لم تكن المعلومات عن مراكز السلاح الداخلية والخارجية خافية عن المسؤول الأول للتنظيم ، لأنه تعرف عن منطقة وادي سوف منذ كان رئيسا لتنظيم حزب الشعب في الشرق الجزائري 1945-1946، إذ توطدت علاقته مع السعيد

إدريس التاجر بقسنطينة[35]، الذي ساعده في ربط علاقة مع التاجر المناضل احمد ميلودي بالوادي، وقد رعى تلك الصلات فيما بعد محمد عصامي ببسكرة[36]، وحيئذ تمكن محمد بلوزداد من زيارة مدينة الوادي رفقة أحمد ميلودي لمراقبة التنظيم الحزبي والبحث عن السلاح في ذلك الوقت المبكر من سنة 1946. وعندما تأسس النظام العسكري السري، استثمر بلوزداد العلاقة السابقة مع وادي سوف، باستدعاء احمد ميلودي سنة 1947 إلى العاصمة وكلفه بتنظيم عملية شراء الأسلة للمنظمة السرية، وكان الواسطة في تسليم الأموال لمسؤول التنظيم بوادي سوف، هو محمد عصامي[37]، وتطلبت الشؤون التنظيمية، قدوم مسؤولي التنظيم في المنظمة إلى وادي سوف ومنهم محمد العربي بن مهيدي، ومحمد بوضياف، ومصطفى بن بولعيد، من اجل تنظيم ورعاية شبكة جلب الأسلحة من الخارج[38].

وكانت التكاليف المالية لتلك العمليات تتسم بالضخامة، فالمبلغ الأول الذي تسلمه محمد عصامي سنة 1947 عن طريق احمد محساس على دفعتين[39]. كان في حدود مليوني فرنك[40]. وتواصلت عملية الشراء بدفع حسين آيت احمد في أواخر 1948، كل ميزانية المنظمة لسي العربي[41] في بسكرة، وبلغت نصف مليون فرنك[42].

والجدير بالذكر أن الأموال يومئذ كانت قليلة، لأن الميزانية المخصصة للمنظمة السرية هي 100ألف فرنك قديم، ومنها تدفع مخصصات قادة المناطق أي 6 آلاف فرنك للمتفرغ الواحد حتى ديسمبر 1948، ولم يكن النقد المتداول لدى المنظمة الخاصة يتجاوز 03 إلى04 آلاف فرنك[43]. وعندما طرحت مسألة السلاح عام 1949 كان صندوق الحرب فارغا مما تطلب من المنظمة القيام بعمليات للحصول على الأموال من مصادر مختلفة[44].

ب) **الجانب التجميعي للسلاح**: لما انتهت القضايا التنظيمية، شرع أفراد المنظمة بوادي سوف في الرحلات المتعددة للبلدان المجاورة لجلب السلاح، وكان العنصر المحوري في العملية هو المناضل ميهي محمد بلحاج[45]، الذي كان يستأجر دليلا للقافلة التي يقودها بنفسه، وتتكون من عدد من الجمال(ما بين 04 إلى 07) والتي تحمل زاد الطريق، ومعدات شحن الأسلحة، ومنها صناديق التمر، والغرابر(أكياس من الشعر)، وكانت حمولة الجمل الواحد حوالي 50 بندقية[46]. ويمكن ذكر بعض الرحلات الخارجية:

* الرحلات نحو الأراضي الليبية: سافر خلال 1948 محمد بلحاج عدة رحلات، وكانت الرحلة الواحدة تستغرق نحو الشهرين، ومنها:

ـ السفر رفقة الخبير بالطرق الصحراوية المسمى" ضيف الله مصطفى القطاوي" فاتجها نحو بلدة سناون شرقي غدامس على بعد حوالي 200 كلم بينها وبين درج، وعند جلب الأسلحة والذخيرة خبئت في غوط النخيل شرقي الوادي بقرية الطريفاوي.

ـ السفر إلى ليبيا مرة ثانية رفقة الخبير" محمد بن الصادق" وجلبب كمية كبيرة من البنادق بذخيرتها وعدد من النظارات الكاشفة للأبعاد، وفي تلك الرحلة وصل سعر البندقية الواحدة نحو 800 فرنك قديم.

ـ السفر في سنة 1949 رفقة الخبير " بوغزالة البشير بن نصر" وتم جلب كمية من السلاح والذخيرة.(47)

* الرحلات نحو الأراضي التونسية: وقام محمد بالحاج برحلات متعددة إلى تونس:

ـ رحلات رفقة زواري الصادق بن البشير، والحاج محمد بالأطرش، وخاصة إلى منطقة دوز بالمرازيق، وجبل بن اخداج، ويكون في انتظارهم وادة علي بن الضيف في شقيقة التافزة بالرباح (48).

ـ الرحلة رفقة " غندير بشير بن محمد العيد" سنة 1951، واستطاع جلب بعض الأسلحة، وتخلف ليستكمل جمع الذخيرة، ولكنه ألقي عليه القبض داخل الحدود الشمالية الشرقية بالتراب التونسي، ومعه الذخيرة الحربية، وتم إيداعه السجن لمدة ستة أشهر في أفريل 1951(49).

* الرحلات المزدوجة نحو البلدين السابقين: وقام بها أيضا محمد بلحاج ما بين 1948-1953 رفقة الدليل " زواري أحمد الصادق" في أكثر من رحلة إلى تونس وليبيا، وجلبوا خلالها كميات معتبرة من السلاح خبئت في الغواطين الأول بنزلة الطلايبة جنوب شرق الوادي، والثاني غوط عدايكة شرق تكسبت شمال مدينة الوادي.

وكل الأسلحة المجلوبة لم يعرف خبرها إلا المسؤول المذكور" ميهي محمد بلحاج" ومعه أيضا: أحمد ميلودي وعبد القادر العمودي، وسلطاني شوشان، وعدائكة بلقاسم.(50)

أما الكميات الأولى فيمكن تحديدها في الجدول الموالي:

نوع السلاح	الكمية المجلوبة	تاريخ الرحلة	مصدر السلاح
بنادق ستاتي	**103** قطعة مع الذخيرة	**1947**	الأراضي الليبية (51)
رشاش	**4** قطع،**04** صناديق ذخيرة	**1947**	الأراضي الليبية (52)

بنادق مختلفة	100 قطعة مع الذخيرة	أواخر 1948	الأراضي الليبية [53]
بنادق مختلفة	60 قطعة مع الذخيرة	1949	وادي سوف [54]
بنادق ستاتي	33 قطعة مع الذخيرة	بعد 1949	مدينة الوادي [55]
المجموع	300 قطعة مع الذخيرة	وهي التي رحلت للأوراس [56]	

نموذج للأسلحة التي كان مصدرها الأخير وادي سوف 1947 ـ 1950.

وحسب شهادة محمد بوضياف، فإن الدفعة الأولى نقلت إلى الأوراس وتبلغ كميتها 300 قطعة سلاح[57] وهي نفس الكمية التي وردت في الجدول السابق، وهي نصف الكمية التي جلبت إلى الأوراس في تلك الفترة والتي بلغت 600 قطعة حربية، لأن منطقة الأوراس تلقت الأسلحة من تونس عبر صحراء النمامشة [58]. ولكن الباحث يعجز عن تحديد كل الأسلحة التي جمعت في تلك الفترة بسبب الظروف الأمنية من جهة، والفترات المتتالية التي جمعت فيها، فضلا عن الظروف الصعبة التي مرت بها المنظمة الخاصة بعد 1950، ومع ذلك استمر تدفق الأسلحة من وادي سوف نحو الشمال بحذر كبير.

والجدير بالذكر أن كميات أخرى جمعت في عام 1947، وحول بعضها إلى الجنوب الغربي[59] في منطقة جبال غرداية ومتليلي، وبقي جزء آخر لدى مناضلي المنطقة، ويمكن الإشارة إلى أغليها في الجدول التالي:

اسم الدليل و مرافقه	كمية السلاح المجلوب	مكان تحويل السلاح
أحمد بن غريسي ورفيقه العربي عيشوش	232 بندقية مختلفة الأنواع مع ذخيرتها الحربية.	حولت إلى جبال غرداية ومتليلي بالجنوب.
التجاني أحمد ورفيقه	12 قطعة حربية مع الذخيرة.	أخفيت بالبياضة بالوادي.
زيتونة البشير المدعو (الشهواني)	كمية معتبرة غير معروفة العدد.	تم إخفاؤها بمنطقة وادي سوف، واستعملت فيها.
سعد بن محمد الكبير عيشوش	12 قطعة مع كمية معتبرة من الذخيرة الحية.	تم إخفاؤها بمنطقة وادي سوف، واستعملت فيها.
المجموع	256 قطعة من مختلف الأنواع مع الذخيرة الحية.	استعملت في الكفاح قبل وأثناء الثورة.

جدول يوضح كمية من الأسلحة التي تم جمعها عام 1947 [60]

وكانت تلك المعدات الحربية كثيرة ومتنوعة وأهمها:

1. البنادق والرشاشات والمسدسات:

* الخماسي ـ الألماني وكذلك الإنجليزي الصنع.
* الستاتسي ـ الإيطالي الصنع.

* الرشاش ـ الإيطالي وكذلك الإنجليزي الصنع.
* المسدس الأوتوماتيكي ـ الأمريكي الصنع [61]

والكمية الغالبة هي من نوع ستاتي الإيطالي الصنع، لأنه خفيف المحمل وأقل طولا، ولم يفقد هذه الأهمية إلا بعد صنع الكلاش الروسي فيما بعد الثورة [62] كما كان متوفرا بكثرة في الصحراء الليبية، لأنه من مخلفات الاستعمار الايطالي للمنطقة.

2 ـ الذخيرة الحربية:

وجلبت من مختلف الأحجام، ووضعت في علب وصناديق الشاي بالخصوص، وكانت تجلب بكميات كبيرة لكل سلاح، وهي تشغل حيزا كبيرا في حمولة القوافل من القطع الحربية الأخرى.

3 ـ النظارات الكاشفة:

وهي تستعمل في تقريب الأهداف للمقاتلين، وتم جلب كمية منها من الأراضي الليبية خلال عام 1948[63]، وندرك سعة أفق المشرفين عن تلك العمليات باقتناء المعدات الحربية المتنوعة، مما ينم عن معرفة مسبقة بشؤون الحروب.

4. المتفجرات:

كانت مادة " الديناميت " التي تصنع منها القنابل متوفرة بوادي سوف لدى السلطة الفرنسية، وتستعمل لأغراض زراعية في منطقة حاسي خليفة التي تكثر بها الحجارة القاسية من نوع الصلصالة المتواجدة على سطح الماء وتتسبب في إعاقة علف النخيل ونمو جذوره، فكلف الحاكم العسكري بالوادي المجاهد الفلاح ونيسي الأمين بتوزيع مادة التفجير، وتم ضبطها بسجل خاص، مع تحديد حصة كل فلاح، ولكنه استطاع التحايل على تلك القوانين، وحول نحو 50% إلى المكلفين بنقل السلاح إلى الشمال [64] ومما أكده المجاهد عبد القادر العمودي:

"...أن المجاهد ونيسي الهاشمي اتفق مع عمه الأمين ونيسي على تزويدنا بكمية المتفجرات، فوافق، وأتذكر أني أخذت بنفسي 02 علب détente (صاعق) يستطيع تفجير 100 قنبلة، والعلبة بها حجم 10سم/ 05 سم، والكل حوالي 200، وأخذت كمية من الديناميت TNT وخيوط التفجير(الفتيل).." [65].

وكانت الأسلحة تخزن عند أفراد منهم جاب الله البشير بالرقيبة، ومحمد شوشان، وبلقاسم عدوكة بالوادي، وكانت تخبأ في المنازل، وأغلبها يتم دفنها في المزارع (الغيطان) في مكان لا يلفت النظر، ويموه المكان بأشياء من الوسط الطبيعي، فتلف الأسلحة بشكل جيدا، ويوضع فوقها الجريد والليف في كل جانب، وتدفن قليلا، وتوضع فوقها كومة من الجلة(بعر الجمال) للتمويه، وتمكث مدة ما بين 04 إلى 05 أشهر ثم ترحل نحو الزيبان[66]، الذي يعتبر المعبر الرئيسي للأسلحة المرحَّلة من وادي سوف ما بين 1947-1954.

3) عمليات نقل السلاح من وادي سوف نحو الشمال:

تعتبر عملية نقل الأسلحة إلى الداخل من المجازفات التي تحيط بها الأخطار، بسبب تعدد مراكز المراقبة وبث السلطات الفرنسية للعيون في منطقة الجنوب الصحراوي التي تخضع لحكم عسكري متشدد، ولكن ترحيل السلاح تم في تلك الظروف الصعبة باستعمال عدة وسائل للنقل ويمكن حصرها فيما يلي:

أ) **نقل السلاح بواسطة قوافل الإبل:** فكانت القافلة تقدم نحو وادي سوف محملة بالشعير من منطقة الزرايب بالزيبان[67] وبعد بيعه في سوق الوادي، تشحن بالأسلحة والذخيرة بمساعدة أبناء وادي سوف ومنهم ميهي محمد بلحاج وعبد القادر العمودي وبشير بن موسى، واستمرت تلك العمليات إلى سنة 1950. وقد وصف المجاهد عبد القادر العمودي ـ الذي قاد القافلة الأولى ـ تلك الرحلة إلى زريبة حامد بقوله: "... قبل خروجنا قمنا بالتعرف عن الطريق ثلاثة أيام، فذهبت رفقة محمد بلحاج للتعرف عن الطريق الأفضل وأقلها اختلاطا بالناس لئلا نلفت الأنظار أثناء المسير، وفي يوم الرحيل قضيناه في الغوط، ومعنا صاحبه " بلقاسم أعدوكة " ويقع الغوط في الجهة الشرقية من الوادي، فحفرنا عن السلاح وجعلناه في الغرايز، وحمل كل واحد سلاحه الفردي مزودا بالذخيرة لحراسة القافلة أثناء الطريق، واتفقنا أن تنطلق القافلة بالليل، إذ يأتي الرجلين (الحمارين) اللذين أرسلا من طرف محمد عصامي، بالإبل بعد الغروب إلى غوط أعدوكة لحمل الغرايز دون أن يعلموا ما بداخلها، وكانت 07 جمال، وكان خروجنا بعد العشاء وحرصنا أن نبتعد خلال سيرنا عن العمران، وعزمنا على المسير بدون توقف حتى نخرج نهائيا من المناطق المسكونة، وسلكنا الطريق الشرقية المعروفة والتي تبدأ من قرية البهيمة وسيدي عون، واستمر سيرنا طوال الليل وحتى وقت الظهر من اليوم الموالي، وحينئذ توقفا في مكان به الشجر والحلفاء والحشائش التي تحتاجها الإبل، واستغرق بعضنا في النوم مع تعيين فردين للحراسة، وبعد المكوث 03 ساعات تناولنا بعض الطعام الذي

حضرناه في عين المكان، و استأنفنا المسير مرة أخرى، وكان الوصول ليلا في اليوم الثالث إلى زريبة حامد، فتم تخزين السلاح في إحدى البيوت، واتفقنا على مغادرة القرية قبل طلوع الفجر، إلى مدينة بسكرة بالحافلة لإتمام الأمر مع عصامي.وبقيت تلك الأسلحة في زريبة حامد لمدة شهر، ثم حولت إلى الأوراس، من طرف مصطفى بن بولعيد ومحمد مدور وفرد آخر، وتم نقلها بواسطة البغال لأنها الأنفع لتلك المناطق، وخزنت في منطقة أريس تحت رعاية مصطفى بن بولعيد إلى زمن انطلاق الثورة..."[68] ويذكر محمد عصامي بعض تفاصيل العملية السابقة بقوله: "... وأمرنا بلوزداد محمد بان نبعث بهذه الكمية إلى الأوراس، فاستدعيت المحب للحركة الوطنية حمودي محمد الصغير ـ وهو حاليا إمام في قرية زراعية بطوماس بين ازريبة الوادي وازريبة حامد من عرش أولاد بوحديجة ـ وجاء إلى بسكرة وأعطيته الثمن لشراء الشعير وكراء البعير لكي يذهب إلى وادي سوف للإتيان بالسلاح. وسبق أن تفاهمت مع ميلودي أحمد وعبد القادر العمودي وبشير بن موسى وميهي محمد بلحاج على أن ينتظروه في وادي سوف. وكان ما قصدنا، فوجدهم حاضرين جميعا، وعلى أتم الاستعداد، فباعوا الشعير وملأوا الأكياس بالسلاح والخرطوش، وحملوه على الجمال، وجاءوا جميعا مع القافلة، وبلغ عدد القطع الحربية 103 قطعة...وبعد ذلك وصلوا في ماي 1948 م الموافق 1368هـ إلى طوماس، ووضعوه في مطامير الشعير، وأهالوا عليه التراب، وبقي في السر إلى أن جاء مصطفى بن بولعيد من الأوراس. وأنبه بأن بلوزداد محمد امرني بان أسلم إلى مصطفى بن بولعيد 50,000 فرنك لشراء البغال على أن يحمل عليها السلاح من طوماس إلى جبال الأوراس. وقسم ورقة من نوع " عشرين فرنكا " إلى قسمين: نصف منها أسلمه إلى ابن بولعيد ونصف منها أسلمه إلى من أخفينا عنده السلاح بطوماس وهو الأخ حمودي محمد الصغير بلعيد." [69]

ب) **نقل السلاح على متن الحافلات والشاحنات**: عندما كثفت السلطات الفرنسية رقابتها على القوافل، غيرت طريقة التحويل في الفترة مابين 1950 – 1954 من وادي سوف إلى بسكرة باستغلال الشاحنات [70] والحافلات، وخصوصا الأسلحة الصغيرة الحجم كالمسدسات والذخيرة والمتفجرات، فكانت توضع في صناديق التمر والشاي وأكياس تمر" دقلة بيضاء " بينما تلف البنادق في ملاحف (أغطية)، وتغلف بحصائر لمن يبحث عن العمل من المسافرين، وبعد أخذ تذكرة السفر من المدعو النوبلي العروسي الذي كان يعمل بشركة المسافرين والذي سهل العملية، تستقبل الأسلحة في بسكرة في الغابة أو في محطة المسافرين[71].

ومما أكده محمد عصامي في هذا الشأن بقوله: " وقد اشترينا 35 قطعة من السلاح الحربي مع زادها من الخرطوش من وادي سوف، وضعنا عشرة منها ملفوفة داخل الحصير و " الحنبل" و25 وضعناها في صندوق. وقام بنقل هذا السلاح عصامي محمد(الراوي) وأحمد زرقوني(كذا) حيث حملاه في حافلة امعمر من وادي سوف إلى بسكرة وأخفياه في دار زرقوني احمد، وبعد مدة حاولنا إرساله إلى قسنطينة، وقد التزم باخذه عبد الحفيظ بلبكري..."[72] بينما تظهر شهادة عبد القادر العمودي بعض الجوانب الأخرى للعمليات المتكررة:

"وكنا نرسل السلاح في فترات متقطعة في الحافلة في شكاير دقلة بيضاء وأحيانا في صناديق التمر أو في فراش وحصائر بعض المسافرين، وحتى العمال في شركة الحافلة ومنهم العروسي النوبلي، وكذلك في بسكرة كنا على تنسيق معهم في تسهيل العمليات المذكورة.

وشركة النقل تدعى شركة دقليون " Doglione " وصاحبها إيطالي، في الوقت الذي كنا نتجنب شركة احلاسة للنقل لأن صاحبها جزائري وتكون مراقبة أكثر من طرف السلطات، كما أرسلنا بعض السلاح في شاحنات تابعة لشركة دقليون.والذين يستقبلون الأسلحة في بسكرة هما أحمد الزقوني الذي يملك مخازن هناك، ومحمد عصامي، وعندما تتجمع كمية معتبرة من السلاح ينقل إلى أصحابه في الشمال..."[73] ومنها مدن الشرق الجزائري:

" وهذا السلاح يحول إلى قسنطينة على متن شاحنة عبد الحفيظ بلبكري للنقل العمومي تحت رعاية عمار بوجريدة، قائد ولاية قسنطينة، وهذا يستقبلها من طرف عبد الرحمان قراس، ومحمد مشاطي، وعبد السلام حباشي، والثلاثة من المنظمة الخاصة، ثم توزع من طرف قائد قسنطينة ما بين عنابة، وسكيكدة، والسمندو، وسطيف، وقسنطينة، ويستعمل في تدريب أعضاء المنظمة الخاصة أولا، ولاحقا لتفجير الثورة.." [74]

كما تم نقل وسائل المتفجرات من طرف عبد القادر العمودي في فترات متقطعة، فوق الحافلة، وفي بعض الأحيان في يده، ونقلها من بسكرة إلى مصطفى بن بولعيد بآريس، وقد تحدث العمودي عن مصير تلك المتفجرات بقوله : " .. وقد قمنا بتربص لصنع القنابل في مزرعة مصطفى بن بولعيد الكائنة في فم الطوب(بالقرب من باتنة) ومكثنا ثلاثة أيام، وقد أحضرتُ بعض المناضلين من المنطقة التي كنت أشرف عليها، وجاءنا مدرب مختص في صنع المتفجرات أرسلته

المنظمة الخاصة، وفعلا صنعنا بعض القنابل، والشيء الذي حفظته من هذا الدرس: لا بد من وجود الصاعق والفتيل. والجدير بالذكر أن كمية من القنابل التي صنعناها، كانت مخزونة بمحل تجاري بباتنة، ولسبب ما تفجرت في وسط المدينة، فسجن صاحب المحل ، ومعه مدور محمد، وتكشف البحث عن مصطفى بن بولعيد، الذي كنت معه في الجزائر، وعن طريق رشوة قدمت لبعض السلطات، أوقف تعذيب المساجين وأطلق سراحهم، وتلقينا الخبر ونحن في الجزائر.." [75]

الخاتمة

لقد أظهرت الدراسة السابقة أبرز الجوانب الاستراتيجية في تاريخ الحركة الوطنية وكشفت عن تجربتها الموفقة في التحضير والإعداد للكفاح المسلح، وحددت موقع السلاح ضمن التخطيط، والصعوبات والمخاطر التي اكتنفت عملية جمعه وترحيله، والتي ذللت في آخر الأمر لتحلي المناضلين بالصبر والتضحية، والروح المعنوية المرتفعة، وتحمل التبعات المادية. وما يمكن استنتاجه من الموضوع:

* أن منطقة وادي سوف بتجاربها السابقة في عملية التهريب منذ القرن 19م، وخلال النصف الأول من القرن20م، تمكنت من إتقان أساليب التخفي والتمويه ، واستطاعت تجاوز مراكز المراقبة الاستعمارية في الفضاء الواسع ما بين ليبيا وتونس والدول المجاورة لها، وقد سهل ذلك مهمة المنظمة الخاصة في الحصول على كميات أولية من الأسلحة ـ من مخلفات الحرب العالمية الثانية ـ ما بين 1947-1948، واستعملت فورا في تدريب المناضلين بوادي سوف والزاب ومنطقة الأوراس على وجه الخصوص.

* تم استغلال كل وسائل النقل من قوافل الجمال والبغال، والسيارات والشاحنات، وسلوك كل الدروب الموصلة للهدف سواء كان موقعا لتواجد الأسلحة، أو المناطق الداخلية التي جمعت الأسلحة من أجلها، مع السهر التام على حفظها وإخفائها بالمناطق النائية، أو دفنها تحت الأرض، وكان التخزين ـ في بعض الأحيان ـ يترتب عنه تلف بعض الأسلحة، وتم اكتشاف ذلك عند استعمالها في الكفاح.

* خضوع عملية التجميع لمخطط واستراتيجية مرسومة بدقة من قادة المنظمة الخاصة، وأشهرهم محمد بلوزداد، وآيت أحمد، ومحمد بوضياف، ومحمد العربي بن مهيدي، وعبد القادر العمودي ومحمد عصامي، وميهي بلحاج. وأحاطت السرية التامة بتلك العمليات، مع الإسراع في مواجهة مختلف الأخطار وخاصة

بعد حادث تبسة 1950، عندما القي القبض على احد المحولين للسلاح إلى وادي سوف في الأراضي التونسية سنة 1951، وأدخل إلى السجن بسبب تلك العملية.

* مساهمة سلاح وادي سوف في تفجير الثورة في مناطق الشرق الجزائري، وقد شكل جزءا هاما من سلاح الأوراس الذين كانوا " يتنافسون في الحصول عليه، إلى أن بلغ بهم الأمر أن يسخروا من الذين يملكون بندقية صيد فحسب، بحيث يعتبرونهم متخلفين سياسيا" (76).

والجدير بالذكر أن منطقة وادي سوف لم تكن الوحيدة في تلك الفترة في توفير السلاح، بل إن منطقة الأوراس جلبته من طرق أخرى من تونس عبر صحراء النمامشة، وعموما فإن السلاح الذي جمع من مختلف الاتجاهات الجغرافية، هو في النهاية سلاح ساهم في جمعه أفراد المنظمة السرية من مناطق جسدت الوحدة الوطنية، وأبرزت التكامل بين أبناء الوطن الواحد، من أجل هدف واحد محدد، هو الوصول إلى انطلاق الكفاح المسلح، وتفجير الثورة في وجه المستعمر الفرنسي، بسلاح قديم قليل، أخذ في التزايد في مستقبل الأيام، بمواصلة الاستراتيجية مع مراعاة المتغيرات المحلية والدولية، تحت إشراف وزارة التسليح، واستمر ذلك إلى يوم الاستقلال.

ـ الهوامش:

(1) محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري في الفترة ما بين 1792-1830، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2. الجزائر. 1984. ص32. ص 68.

(2) Capitaine Roger leselle – les noirs du Souf – Supplement au bulletin de liaison Saharien–SD. p 08

(3)C l .Bataillon – le souf etude de geographie humaine- .institut de recherches Sahariennes. Université d'Alger. 1953.M2.p98.

(4) بلاد السودان: المقصود بها يومئذ أقطار مالي والنيجر وشمال نيجيريا.

(5) د. يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، دار البعث، ط1، قسنطينة. 1980. ص ص 271 – 272.

(6) ويذهب اليها عن طريق سيدي عقبة وعين الناقة .

(7) محمد العربي الزبيري،المرجع السابق. ص 156.

(8) Commandant Couvet – Notes sur le souf et les souafa_– Bulletin de la societé de geographie d'Alger. 1934. P79 -80.

(9)C. Roger leselle . op. Cit .p 8.

(10)C. Roger leselle . op. Cit .p 9 - C. Cauvet – Notes. p 80.

(11) غات: واحة ليبية جنوب غرب فزان، وهي واقعة على الحدود الليبية الجزائرية ومتاخمة للتاسيلي، وهي سوق للتوارق ومركز تجاري هام يجتمع فيها التجار من مختلف أنحاء إفريقيا.

(12) كانو: مدينة في شمال نيجيريا الحالية. وكانت من أكبر المدن السودانية وهي مشهورة بصنع الأقمشة القطنية والأحذية وتجارة الرقيق.

(13) تمبكتو: مدينة في مالي الحالية وهي عاصمة إمبراطورية سنغاي خلال القرنين 15 – 16 م وكانت خلال القرن 19 مركزا تجاريا هاما.

(14) محمد العربي الزبيري،المرجع السابق. ص 164.

(15) محمد المرزوقي،دماء على الحدود ـ الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، 1975، ص 102.

(16) Rapport de chef du bureau des affaires indigènes de kebili à m. Le Rèsident gènèral de la Rèpublique française à tunis(19Des 1914)

أنظر سلسلة الوثائق التاريخية الفرنسية رقم 17، وثائق مركز جهاد الليبيين، ترجمة خالد زكي ثابت، ط1، طرابلس، 1996، ص 61-26.

(17) Rapport de Contoleur Civil suppleant chef de l' annexe de Tozeur à m. Le Rèsident gènèral de la Rèpublique française à tunis(13jan 1915) S:A C:279 D: 17 (A N T).

(18) أنظر: محمد المرزوقي ، صراع مع الحماية ، دار الكتب الشرقية،تونس، 1973، ص 63. وثائق غدامس التجارية والتاريخية والاجتماعية، جمع وتحقيق بشير قاسم يوشع، منشورات مركز دراسة جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1995،الصفحات: 90-91، 100-101، 123، 192، 260.

(19) لقاء مع السيد أحمد خراز ببيته بالوادي يوم 04/ 06/ 2002.

(20) نيكو كليسترا ، تدهور التنظيم القبلي في سوف ، في : أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، بيروت،ج 5، ص18.

(21) أنظر: « بيان بعض الغارات من أناس الشرق على أناس طرود» وثيقة أهلية توجد في مديرية المجاهدين، بالوادي. ص02.

(22) علي غنابزية، مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن التاسع عشر، رسالة ماجستير في التاريخ غير منشورة، جامعة الجزائر أفريل 2002. ص 51.

(23) د. يحي بوعزيز ،« تهريب الأسلحة عبر الحدود للمقاومة الجزائرية لمحاربة جيش الاحتلال» محاضرة مخطوطة. قدمت في الملتقى الوطني الأول حول قوافل التسليح لثورة أول نوفمبر. 1954 بالوادي من 19 – 20 مارس 1999. ص02.

(24) Luis Rinn – Histoire de l'insurrection de1871 en Algerie_–Alger. 1891. p 486.

(25) د. يحي بوعزيز ، كفاح الجزائر من خلال الوثائق ، المؤسسة الوطنية للكتاب. الجزائر، 1986، ص 270.

(26) يحي بوعزيز ، تهريب الأسلحة عبر الحدود – ص 04.

(27) C. Cauvet – Notes. p 81.

(28) نيكو كليسترا، المرجع السابق، ص 17-20.

(29) Lettre de Gouverneur de l'arab à Le Ministre Rèsident à Tunis (28) avr 1888) . S: D. C:278. D: 04.(A N T).

(30) أنظر: المراكز الاستعمارية والمهام التي تقوم بها، المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الأمانة الولائية بالوادي (ب ت).

(31) C. Roger leselle . op. Cit .p 27 - C. Cauvet – Notes. p 76.

(32) أبو القاسم سعد الله ، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ، دار الغرب الإسلامي،ط1، بيروت، 1990، ص 106.

(33) علي غنابزية، الكفاح السياسي والعسكري للثورة التحريرية بالصحراء الجزائرية 1954ـ 1962، أوت 1994، (مخ)، ص 76.

(34) أنظر: محمد حربي ، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع ، تر: كميل قيصر داغر، دار الكلمة للنشر، ط1، بيروت، 1983، ص49. ومحمد الطيب العلوي ، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830ـ 1954 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر،1994، ص233، 238.

(35) السعيد إدريس هو أخ الشهيد السعيد عبد الحي، واصله من وادي سوف وكان يملك محلا لبيع التبغ بشارع محمد العربي بن مهيدي بقسنطينة (قديما شارع فرنسا).

(36) محمد عصامي: عضو اللجنة المركزية لحزب الشعب، وكان يقطن مدينة بسكرة، وعرف بنشاطه الثوري في محور الزاب والأوراس والصحراء ومنها وادي سوف وقد زارها عدة مرات.

(37) BEN KHEDDA Benyoucef – LES ORIGNES DU 1er NOVEMBRE 1954 – editions DAHLEB, Alger, 1989, pp 131-132.
EL-HACHEMI TRODI – Larbi ben M'HIDI L'homme des grands rendez-vous- ed ENAC. Alger.1991. p86.

(38) أنظر: أبو القاسم سعد الله ، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت،1990،ج3،ص ص 106 – 107. علي عون أبو موسى ، مساهمة وادي سوف في تفجير ثورة التحرير بالسلاح والعتاد ، محاضرة قدمت بدار الثقافة بالوادي 1/ 5/ 1992. توجد ضمن مدونة محاضرات الندوة الفكرية الخامسة محمد الأمين العمودي، ماي 1992، ص26.

(39) يذكر محمد عصامي في شهادته المدونة، «أن أحمد محساس سلمه 300 ألف فرنك من طرف محمد بلوزداد» أنظر الشهادة ضمن مدونة : مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1374 هـ ـ 1954م ، إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس 1420 هـ ـ 1999م، باتنة، مطبعة دار الهدى عين مليلة، ص 488.

(40) BEN KHEDDA Benyoucef,OP-CIT, P 132.

(41) هو مسؤول المنظمة بالوادي المجاهد عبد القادر العمودي.

(42) Hocine Ait Ahmed – Mémoires d'un combatant, L'esprit d'indépendance 1942-1952, ed. Bouchene,alger,1990,pp164-165.

(43) محمد حربي، المرجع السابق، ص 49.

(44) OP-CIT, P 165. Hocine Ait Ahmed,

(45) ميهي محمد بلحاج: هو ميهي البشير بن عبد القادر المدعو(محمد بلحاج) ولد بالوادي سنة 1919، وينتمي إلى عائلة ميسورة الحال، وتنتمي إلى الطريقة القادرية، وقد درس بالزاوية، واحتك بشيوخها وتشبع بالروح الثورية التي كان يمتاز بها شيخ الزاوية عبد العزيز الشريف والذي قاد جمعية العلماء ما بين 1937-1938. وهو أحد مؤسسي الخلية الأولى لحزب الشعب بوادي سوف، وحضر مؤتمر بلكور في فبراير 1947. أنظر: أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص106. علي بوصبيع ، محمد بلحاج الرجل الذي مكن ثورة التحرير من أول دفعة سلاح ، في جريدة الشعب، العدد 13919، 23مارس 2006، ص 10.

(46) شهادة مسجلة أدلى بها المجاهد وادة علي بن الضيف للأستاذ بوراس طليبة بالوادي.

(47) علي عون أبو موسى، المرجع السابق، ص 29.

(48) شهادة وادة علي بن الضيف السابقة.

(49) شهادة قدمت للمسمى غندير البشير من إدارة المصالح السجنية بتونس بتاريخ 20أوت 1979.

(50) علي عون أبو موسى، المرجع السابق، ص 29.
(51) BEN KHEDDA Benyoucef,OP-CIT, P 132.
(52) لقاء مع المجاهد عبد القادر العمودي بدار الثقافة بالوادي يوم 7/ 9/ 1997.
(53) OP-CIT, P 165. Hocine Ait Ahmed,
(54) شهادة محمد عصامي، المرجع السابق، ص 489.
(55) BEN KHEDDA Benyoucef,OP-CIT, P 132.
(56) تصريح محمد بوضياف، أنظر: محمد حربي، المرجع السابق، ص 49.
(57) انظر: محمد حربي، المرجع السابق، ص 49. مسعود كواتي ، منطقة وادي سوف وتهريب الأسلحة للحركة الوطنية 1946-1956 ، في : مجلة القباب، دار الثقافة بالوادي، عدد خاص،2005، ص31.
(58) عمار قليل ، ملحمة الجزائر الجديدة ، دار البعث، ط1، قسنطينة،1991، ج1، ص 198. محمد الطاهر عزوي ، الإعداد السياسي والعسكري للثورة في الأوراس أول نوفمبر 1954م ، 1374هـ ، ضمن: مدونة مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص626-627.
(59) C. BATAILLON . OP-CIT .p 99.
(60) أنظر: عبد الحميد بسر، منطقة وادي سوف وتهريب الأسلحة للثورة التحريرية 1945-1957ـ الوادي 19 افريل 2006، بحث غير منشور، ص 04.
(61) أنظر: لقاء مع المجاهد عبد القادر العمودي بدار الثقافة بالوادي يوم 8/ 9/ 1997.
Declaration dur l'honneur – de M. Le combatant OUNISSI MOULDI, légaliser à l' apc d' EL-MILIA. Le 11 mars 1970.
(62) لقاء مع المجاهد عبد القادر العمودي بدار الثقافة بالوادي يوم 8/ 9/ 1997.
(63) علي عون أبو موسى، المرجع السابق، ص 29.
(64) نفسه، ص 30.
(65) لقاء مع المجاهد عبد القادر العمودي بدار الثقافة بالوادي يوم 9/ 9/ 1997.
(66) لقاء مع المجاهد عبد القادر العمودي بدار الثقافة بالوادي يوم 7/ 9/ 1997.
(67) وهي زريبة الوادي وزريبة حامد وخاصة هذه الخيرة كانت المركز الإستراتيجي للسلاح يومئذ. أنظر: العقيد الحاج لخضر ـ قبسات من ثورة نوفمبر 1954 كما عايشها ـ كتابة الطاهر حليس، دار الشهاب، باتنة (ب ت) ص 48.
(68) لقاء مع المجاهد عبد القادر العمودي بدار الثقافة بالوادي يومي9،8/ 9/ 1997.
(69) أنظر: مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 489-490 .
(70) أبو القاسم سعد الله ، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ، ج3، المرجع السابق، ص107.
(71) علي عون أبو موسى، المرجع السابق، ص 29.
(72) أنظر: مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 489.
(73) لقاء مع المجاهد عبد القادر العمودي بدار الثقافة بالوادي يومي9/ 9/ 1997.
(74) BEN KHEDDA Benyoucef,OP-CIT, P 133.
(75)) لقاء مع المجاهد عبد القادر العمودي بدار الثقافة بالوادي يومي9/ 9/ 1997.
(76) أحسن بومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956 ، منشورات متحف المجاهد، الجزائر (ب ت)، ص 79.